

304417 - قصة طعن معاوية في علي رضي الله عنهما باطلة .

السؤال

ما صحة هذا الخبر؟ وهل فيه طعن للصحابي معاوية رضي الله عنه؟ "لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب، وقال: من ابن علي رضي الله تعالى عنه؟ فقام الحسن، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إن الله عز وجل لم يبعث بعثاً إلا جعل له عدواً من المجرمين، فأنا ابن علي، وأنت ابن صخر، وأمك هند، وأمي فاطمة، وجدتك قيلة، وجدتي خديجة، فلعن الله أئمتنا حسبا، وأئمتنا ذكرا، وأعظمنا كفرا، وأشدنا نفاقاً، فصاح أهل المسجد آمين آمين، فقطع معاوية خطبته، ودخل منزله".

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

القصة المذكورة؛ لا أصل لها، ولا توجد في كتب السيرة والتراجم، ولا في كتب التاريخ، المسند وغير المسند، فضلاً عن عدم وجودها في كتب السنة المشهورة - على حد بحثنا -.

وإنما ذكرها بعض الأدباء في كتبهم؛ كأبي سعد الآبي في "نثر الدر" (1/225)، وابن حمدون البغدادي في "التذكرة الحمدونية" (3/396)، والأبشيهي في "المستطرف" (ص:142)، فقالوا:

"لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر، ونال من علي عليه السلام، فقام الحسن فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله لم يبعث نبياً إلا جعل له عدواً من المجرمين، فأنا ابن علي، وأنت ابن صخر، وأمك هند وأمي فاطمة، وجدتك قتيلاً، وجدتي خديجة. فلعن الله أئمتنا حسباً وأئمتنا ذكراً، وأعظمنا كفراً، وأشدنا نفاقاً. فصاح أهل المسجد: آمين، آمين، وقطع معاوية خطبته ونزل ودخل منزله. ودخل إلى معاوية وهو مضطجع، فقعده عند رجله، فقال معاوية: ألا أطرّفك؟ بلغني أن أم المؤمنين عائشة تقول: إن معاوية لا يصلح للخلافة. فقال الحسن رضي الله عنه: وأعجب من ذلك قعودي عند رجلك، فقام معاوية واعتذر إليه" انتهى.

وهي قصة لا زمام لها ولا خطام، ولا أصل لها في كتب السير والأخبار، فضلاً عما فيها مما لا يليق بهذين الصحابين الجليلين رضي الله عنهما؛ ولذلك لم يذكرها إلا الأدباء، فيما يذكرون من الطرف والنوادر، من غير بحث في تحقيقها وتدقيقها.

ومثل هذه الأخبار والآثار: لا يحل أن تؤخذ من كتب الأدب والبلاغة، ولا أن يعتمد على هذه الكتب في مثل ذلك، لما فيها من



عظيم القول في شأن السلف، وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فمثل هذا مما يجب صون اللسان عنه ، ولا يتكلم فيه العاقل إلا بما ثبت ثبوتاً لا مرية فيه، ثم يمسك لسانه عما لا فائدة منه ، إلا الجرأة على مقام السلف، وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، رضوان الله عليهم جميعاً.

والله أعلم.